

بيان الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا حول أخلاقيات البحث الأنثروبولوجي (عرض وترجمة للعربية)

American Anthropological Association Statement on Ethics: Presentation and Translation into Arabic

مبروك بوطفوقه*  مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة، جامعة باتنة 1

boutagouga.mabrouk@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/23 تاريخ القبول: 2025/10/28 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

يقدم هذا المقال عرضاً وترجمة إلى العربية لبيان الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا (AAA) حول أخلاقيات البحث باعتباره وثيقة توجيهية وتعليمية وليست جزائية تسعى إلى وضع الأسس الأخلاقية التي توطر البحث الأنثروبولوجي. يستعرض المقال التطور التاريخي للبيان والذي نشأ كرد فعل على أزمات أخلاقية كبرى مثل "مشروع كاملوت" في الستينيات وتورط بعض الأنثروبولوجيين في برامج عسكرية بعد أحداث 11 سبتمبر وكيف تطورت مدونة الأخلاقيات من حظر صارم للبحث السري عام 1971 إلى إطار أكثر مرونة وصولاً إلى نسختها الحالية لعام 2012.

ترتكز النسخة الأخيرة على سبعة مبادئ أساسية أهمها "لا تلحق الضرر" و"كن منفتحاً وصادقاً" و"احصل على الموافقة المستنيرة". وتستند هذه المبادئ إلى مفاهيم أوسع كفعل الخير أو الاحسان واحترام الأشخاص والعدالة والحساسية الثقافية. يشدد البيان على أن البحث الأنثروبولوجي مشروع اجتماعي يتطلب وعياً باختلالات القوى ومسؤولية عميقة تجاه المشاركين. يهدف المقال إلى تقديم هذا الإطار الأخلاقي المهم للجمعية الأنثروبولوجية في العالم العربي لتعزيز النقاش حول أخلاقيات الممارسة البحثية في سياقاتها المحلية.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات البحث الأنثروبولوجي الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا (AAA) الموافقة المستنيرة مشروع كاملوت.

* المؤلف المرسِل  (https://orcid.org/0000-0003-1902-5710)

Abstract:

This article provides an overview and Arabic translation of the American Anthropological Association's (AAA) Statement on Research Ethics, framing it as a guiding and educational document rather than a punitive one, aiming to establish the ethical foundations that govern anthropological research. The article reviews the historical development of the statement, which emerged in response to major ethical crises such as "Project Camelot" in the 1960s, and the involvement of some anthropologists in military programs after the events of September 11. It further traces how the code of ethics evolved from a strict prohibition of covert research in 1971 to a more flexible framework, culminating in its current 2012 version.

The latest version is centered on seven core principles, most notably "Do No Harm," "Be Open and Honest," and "Obtain Informed Consent." These principles are underpinned by broader concepts such as beneficence, respect for persons, justice, and cultural sensitivity. The statement stresses that anthropological research is a social enterprise that requires awareness of power imbalances and a profound responsibility towards participants. The article aims to provide this crucial ethical framework to the Arab anthropological community to foster discussions on the ethics of research practice in their local contexts.

Keywords: Research Ethics, Anthropology, American Anthropological Association (AAA), Informed Consent, Project Camelot.

مقدمة:

ينطوي البحث الأنثروبولوجي بطبيعته على تحديات فريدة تستلزم بوصلة أخلاقية قوية. غالبا ما ينخرط الأنثروبولوجيون في علاقات عميقة وطويلة الأمد مع الأفراد والمجتمعات ويتعاملون مع ديناميكيات اجتماعية معقدة. يمكن أن يكون لممارستهم أثارا عميقة وغير متوقعة أحيانا على سلامة وكرامة المبحوثين والمجتمعات المحلية التي يدرسونها. نظرا لهذه التعقيدات والتوترات تصبح الاعتبارات الأخلاقية ليست مجرد ممارسة أكاديمية بل ضرورة عملية لضمان سلامة وأمن وكرامة المشاركين فيه.

لذا يعد بيان أخلاقيات البحث الأنثروبولوجي الذي اعتمدته الجمعية الأنثروبولوجية الأمريكية (AAA) إطارا مرجعيا أساسيا لتوجيه الممارسة المهنية للأنثروبولوجيين أثناء قيامهم بعملهم

البحثي وبشكل حجر الزاوية في العمل الأنثروبولوجي الحديث ويحدد المبادئ التي يجب أن تحكم كل مراحل البحث الأنثروبولوجي بدءاً من التحضير للعمل الميداني إلى غاية النشر العلمي. ولا يسعى البيان إلى تسليط العقوبات فحسب بل يقدم نفسه باعتباره وثيقة توجيهية وتعليمية تسعى إلى تعزيز النقاشات الأخلاقية وتكوين الوعي المهني وتزويد الباحثين بمراجع لاتخاذ قرارات مسؤولة. وتؤكد الجمعية في مقدمة البيان (American Anthropological Association (AAA), 2012) على أن الأنثروبولوجيا هي مشروع اجتماعي بالأساس مما يستدعي وعياً بالاختلالات في موازين القوى والمسؤوليات المتعددة تجاه الأطراف المعنية.

1- تاريخ النقاش حول الأخلاقيات في الأنثروبولوجيا

يعتبر الكثير من العلماء أن الأنثروبولوجيا ولدت كمشروع معرفي يسعى إلى فهم الشعوب المستعمرة من أجل السيطرة عليها واستغلالها وذلك لخدمة أهداف استعمارية وسياسية (لكرك، 1990). وقد كانت هناك علاقة وثيقة بين البحث الأنثروبولوجي والمشاريع الاستعمارية خاصة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ونتيجة لذلك تعرضت الأنثروبولوجيا لانتقادات شديدة حول كيفية جمع البيانات وتمثيل الثقافات غير الغربية ومدى احترام الباحثين لحقوق المجتمعات التي يدرسونها. كانت النظرة المتعالية والفوقية للمجتمعات "البداية" سائدة بقوة مما أثار لاحقاً تساؤلات أخلاقية حول دور الأنثروبولوجيا في ترسيخ هذه التصورات.

بعد الحرب العالمية الثانية شهدت الأنثروبولوجيا تطوراً كبيراً مع ظهور نظريات ومناهج جديدة وأصبح هناك اهتمام أكبر بالدراسات الميدانية مما زاد من أهمية التفكير في التفاعلات بين الباحث والمجتمع المبحوث. كما ساهمت الاتجاهات النقدية وما بعد الاستعمارية في الأنثروبولوجيا في تعميق النقاش حول الأخلاقيات من خلال مساءلة السلطة المعرفية للباحث وإعادة تقييم العلاقات بين الباحث والمبحوث والتأكيد على أهمية الأصوات المحلية ووجهات نظرها.

ولم تكن الجمعية الأنثروبولوجية الأمريكية (AAA) التي تأسست سنة 1905 بعيدة عن هذه النقاشات فقد كانت الاعتبارات الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الأنثروبولوجيون أثناء قيامهم بالعمل الميداني جزءاً لا يتجزأ من روح العمل الأنثروبولوجي وكان احترام تلك الاعتبارات أمراً ينبع من الالتزام الأخلاقي الفردي ومع ذلك كانت هناك بعض المناقشات ضمن الجمعية الأنثروبولوجية الأمريكية حول المبادئ والأسس التي يجب أن تنظم الجوانب الأخلاقية للعمل الميداني وتؤطر العلاقات مع المبحوثين.

في عام 1967 تكشفت فضيحة تورط بعض الأنثروبولوجيين الأمريكيين في "مشروع كاملوت" (Camelot Project) وهو مشروع أطلقه الجيش الأمريكي عام 1964 وكان عنوانه الرسمي: "دراسة إمكانية نشوب حرب داخلية في الدول الأجنبية". كان هدفه المعلن هو تطوير منهجية شاملة تسمح

بالتنبؤ بالثورات أو الحركات التمردية في الدول النامية ومن ثم اقتراح تدخلات مناسبة للحيلولة دونها. وذلك من خلال إنشاء نموذج علمي واسع النطاق يعتمد على معطيات اجتماعية واقتصادية وسياسية تساعد في فهم حالات عدم الاستقرار وتقديم توصيات استراتيجية لصانعي القرار العسكري. إلا أن الهدف غير المعلن للمشروع كان القيام بأبحاث سرية من أجل دمج العلوم الاجتماعية مع الاستراتيجيات العسكرية وذلك باستخدام أدوات علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والعلوم السياسية والاقتصاد لصياغة سياسات مضادة للتمرد لا سيما في دول أمريكا اللاتينية التي كانت آنذاك محورا رئيسيا في سياق الحرب الباردة. (Horowitz, 1965) أبرزت هذه الحادثة وغيرها الحاجة إلى مبادئ توجيهية أوضح بشأن مسؤوليات الأنثروبولوجيين تجاه مواضيع بحثهم والمجتمعات المضيفة والجمهور الأوسع. واستجابة لهذه المخاوف تبنت الجمعية الأنثروبولوجية الأمريكية بيانا "حول مشكلات البحث والأخلاقيات الأنثروبولوجية".

استمرت المناقشات داخل دوائر الجمعية حول موضوع الأخلاقيات في محاولة لمساعدة التخصص على معالجة المعضلات الأخلاقية المعقدة التي يواجهها وفي مايو 1971 توجت المناقشات باعتماد الجمعية أول مدونة أخلاقيات رسمية وشاملة بعنوان "مبادئ المسؤولية المهنية" (Professional Responsibility Principles) وقد كانت هذه المدونة صريحة في حظرها لأي بحوث سرية حيث أكدت أنه أثناء القيام بالبحث الميداني تقع المسؤولية الكبرى على الأنثروبولوجيين تجاه المبحوثين. وعندما يكون هناك تضارب في المصالح يجب أن تأتي مصلحة هؤلاء المبحوثين أولا (American Anthropological Association (AAA), 1971). وحددت المدونة المسؤوليات الأساسية وهي: المسؤولية تجاه المبحوثين المسؤولية تجاه الجمهور المسؤولية تجاه التخصص المسؤولية تجاه الطلاب والمسؤولية تجاه الممولين.

في ثمانينيات القرن العشرين طالبت بعض الجهات المهنية وأرباب العمل وشركات القطاع الخاص بإعادة النظر في هذه الأحكام الصارمة بحجة أنها تقيد فرص الأنثروبولوجيين في الالتحاق بالعمل في القطاع الخاص. لذا قامت الجمعية عام 1989 بـ "تحديث" المدونة لتكون أكثر مرونة فتم تخفيف الحظر على المشاركة في البحوث المغلفة والسرية (Fluehr-Lobban, 2002).

في منتصف التسعينيات شكلت الجمعية لجنة للأخلاقيات لإعادة التفكير في المدونة وتوصلت في سنة 1998 إلى صيغة جديدة تقسم المسؤوليات الأخلاقية إلى أربع مجالات: تجاه المشاركين في البحث وتجاه المعرفة العلمية وتجاه الجمهور وتجاه الطلبة. وقد تميزت هذه النسخة بتأكيداتها على مبادئ الموافقة المستنيرة وتجنب الضرر والمشاركة في المعرفة ونزاهة النشر.

غير أن السياق السياسي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ولا سيما ما تعلق بتورط بعض الأنثروبولوجيين في برامج عسكرية مثل "نظام التضاريس البشرية" (Human Terrain System) في

حربي العراق وأفغانستان أعاد الجدل الأخلاقي في الأنثروبولوجيا إلى الواجهة بقوة. وفي سنة 2007 صوت أعضاء الجمعية على إعادة تفعيل بنود تحظر صراحة المشاركة في المشاريع السرية. في عام 2008 شكلت لجنة شاملة شارك فيها مختصون وأعضاء من الجمعية للقيام بمراجعة نقدية للمدونة وأدت اللجنة عملها على مدى أربع سنوات وبعد عملية مراجعة وتحديث أصدرت النسخة الجديدة والموسعة من البيان الأخلاقي التي تم اعتمادها رسمياً في نوفمبر 2012 تحت عنوان "مبادئ المسؤولية المهنية" (AAA, 2012) وهي تبتعد عن الأسلوب القانوني لتتحول إلى تصور أخلاقي شامل للأنثروبولوجيا الحديثة يعيد تعريف الهوية المهنية للباحث ويوجه بوصلته الأخلاقية في عالم متغير تتشابك فيه المعرفة بالسلطة والتقنية بالثقافة والبحث بالعدالة وتبنى المدونة نهجاً إرشادياً عبر سبعة مبادئ مركزية مثل: "عدم الإضرار" و"الصدق والشفافية" و"الحصول على الموافقة المستنيرة". وبهذا فإن المبادئ الواردة في البيان تتجاوز مجرد كونها تعليمات ميكانيكية لتتحول إلى دعوة لأنسنة البحث وترسيخ العدالة والإحساس بالمسؤولية العميقة تجاه كل من يتأثر بالعمل الأنثروبولوجي باعتباره ليس فقط حقلاً للملاحظة بل مجالاً للمساءلة الأخلاقية المستمرة.

أخلاقيات البحث في المنطقة العربية

إذا انتقلنا إلى المنطقة العربية نجد أنها تشهد تحولاً نوعياً في مأسسة الممارسة الأنثروبولوجية والاجتماعية لا سيما في جانب أخلاقيات البحث العلمي بل وتجاوزت بعض المؤسسات العربية مرحلة الاعتماد الكلي على المدونات الأخلاقية الغربية أو العمل العشوائي وبدأت في صياغة مواثيق تراعي الخصوصية الثقافية والظروف السياسية المعقدة للمنطقة.

ويبرز هنا الدور الريادي للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية (ACSS) الذي أطلق في عام 2015 "مبادرة أخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية" التي حزمة شاملة من الأنشطة بدءاً من التدريب الموجه للحاصلين على المنح والزمالات وتقديم المنح الصغيرة للأفراد والمؤسسات وصولاً إلى العمل على إطلاق "منصة للأخلاقيات" بهدف الانخراط في شبكة واسعة من الأفراد والمؤسسات للإسهام في تطوير ثقافة أخلاقية رصينة في المنطقة (المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، 2025).

وعلى صعيد الشراكات المؤسسية انخرط المجلس العربي في مشروع تعاوني استراتيجي مع جامعة بيرزيت في فلسطين والجامعة الأمريكية في بيروت حيث تتولى الأخيرة مسح البنى التحتية والممارسات الأخلاقية الحالية في الجامعات العربية (American University of Beirut, 2023). بينما تعمل جامعة بيرزيت على استحداث واستضافة "بوابة تعلم أخلاقيات البحث العلمي" (Birzeit University,

(2020). كما يمتد نشاط المجلس ليشمل البعد الدولي بصفته عضوا في اللجنة التوجيهية لـ "لجنة أخلاقيات البحث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (REMENA)" بالتعاون مع جامعة كولومبيا.

وعلى مستوى الجمعيات المهنية المتخصصة تقدم رابطة الأنثروبولوجيين الفلسطينيين (إنسانيات) نموذجا متميزا عبر تبني مدونة أخلاقية واضحة تعكس وعيا عميقا بمسؤولية الباحث ليس فقط تجاه المجتمع العلمي بل تجاه المجتمعات المحلية التي تخضع للبحث خاصة في ظل سياقات الصراع والاستعمار. إن وجود مثل هذه المواثيق يعزز من مصداقية الإنتاج المعرفي العربي وينقله من مجرد جمع للبيانات إلى ممارسة علمية منضبطة ومسؤولة أخلاقيا (إنسانيات: رابطة الأنثروبولوجيين الفلسطينيين، 2023).

2- المفاهيم الأخلاقية الأساسية للبيان

تستند المبادئ السبعة في بيان الأخلاقيات إلى مجموعة من المفاهيم الأخلاقية الأوسع التي توفر أساسا فلسفيا أعمق للسلوك الأنثروبولوجي:

1- الإحسان: يشير الإحسان إلى الالتزام الأخلاقي بفعل الخير وتعزيز رفاهية الآخرين والسعي لتحقيق أقصى قدر من الفوائد الممكنة للمشاركين أفرادا كانوا أو مجتمعات.

2- عدم الإضرار: استكمالاً للإحسان يلزم هذا المبدأ الأنثروبولوجيين بتجنب إلحاق أي نوع من أنواع الضرر أو الأذى بالمشاركين والمجتمعات.

3- احترام الأشخاص: يؤكد هذا المبدأ الأساسي على الاعتراف بالاستقلالية والكرامة والحقوق لجميع الأفراد المشاركين في عملية البحث.

4- العدالة: يضمن هذا المبدأ الإنصاف في إشراك المبحوثين والتوزيع العادل لفوائد البحث وأعبائه مما يمنع أي مجموعة من تحمل عبء غير متناسب أو استبعادها.

5- السرية: يلتزم الباحثون أخلاقيا بحماية خصوصية المشاركين من خلال حماية هوياتهم ومعلوماتهم الشخصية وضمان بقائها قيد السرية وعدم الكشف عنها دون موافقة.

6- الحساسية الثقافية: يتطلب هذا المبدأ أن يتفهم الأنثروبولوجيون ويحترموا العادات والمعتقدات والممارسات المحلية للمجتمعات التي يدرسونها وأن يكيفوا أساليبهم وفقا لذلك وتجنب فرض قيمهم الثقافية الخاصة.

ولعل أهم ما يمنحه هذا البيان من قيمة هو تأطيره للأنثروبولوجيا بوصفها مهنة مسؤولة أخلاقيا لا مجرد حقل علمي يسعى للمعرفة المجردة فهو يعيد تشكيل العلاقة بين الباحث والمبحوث ويؤكد أن المعرفة لا تنتج من فراغ بل ضمن شبكات من العلاقات والسلطة والسياق والتاريخ.

يعلم البيان الباحث كيف يكون عالما ورحيما في الوقت نفسه ناقدا ومنفتحا محايدا حين يلزم الأمر ومنحازا حين يطلب منه الانحياز إلى العدالة والكرامة الإنسانية. وبهذا المعنى فإن هذا البيان لا يكتفي بأن يكون وثيقة تنظيمية بل هو ضمير مهني مكتوب.

والنسخة الأخيرة من البيان هي النسخة المنشورة على الموقع الرسمي للجمعية وتم اعتمادها كمرجع أخلاقي رسمي للأنثروبولوجيين وهي النسخة التي لا تزال معتمدة حتى اليوم ومع وجود تحديثات طفيفة أو موارد مرافقة تضاف إليها دوريا دون أن تغير جوهر المبادئ السبعة. واليوم يسرنا أن نقوم بترجمة هذا البيان المهم وتقديمه للجماعة الأنثروبولوجية في العالم العربي للاستفادة منه في النقاشات المفتوحة والملحة والمستمرة للتخصص وحوله في ظل الحساسية والخصوصية التي توطر علاقتنا بهذا العلم في العالم العربي منذ نشأته إلى يومنا هذا.

ملاحظات:

- 1- في كثير من الأحيان أدرجنا المصطلح الإنجليزي في النص المترجم بين قوسين مساعدة في التوضيح.
- 2- احتراما للنص الأصلي قمنا بإدراج الملاحظات التي تم الإشارة لها كـ "موارد داعمة" (Supporting Resources) كما وردت في الوثيقة الأصلية باللغة الإنجليزية حين يتعلق الأمر بمراجع ومترجمة كانت موارد توضيحية لكن قمنا بتنسيقها لتبدو مختلفة (حجم 10 مائل).

النص المترجم

بيان الجمعية الأمريكية للأنثروبولوجيا بشأن الأخلاقيات

مبادئ المسؤولية المهنية

يعد علم الأنثروبولوجيا -العلم الذي يعد الأكثر إنسانية بين العلوم والأكثر علمية بين الانسانيات- مشروعاً اجتماعياً غير قابل للاختزال. ومن بين أهدافه نشر المعرفة الأنثروبولوجية وتوظيفها في معالجة قضايا الإنسان. ويعمل الأنثروبولوجيون في مجموعة واسعة من السياقات يدرسون مختلف أوجه التجربة البشرية ويواجهون عدداً لا يحصى من المعضلات الأخلاقية التي تتأثر بطرق مختلفة من السياقات التي يعملون فيها وأنواع القضايا التي يتناولونها.

وما يعرض هنا إنما هو محاولة لتقديم مجموعة من المبادئ الجوهرية التي يشترك فيها العاملون بمختلف فروع هذا العلم وسياقات ممارسته. تمت صياغة هذه المبادئ الأساسية على هيئة عبارات موجزة يسهل على الأنثروبولوجيين تذكرها وتطبيقها في ممارستهم المهنية اليومية. ويصاحب كل مبدأ منها نقاش موجز يضعه ضمن سياق أوسع إضافة إلى تحليلات أكثر تفصيلاً لكيفية تأثيره على الأنثروبولوجيين أو مساعدتهم في مختلف التخصصات الفرعية أو سياقات العمل. وترفق بهذه التحليلات موارد لمساعدة الأنثروبولوجيين في معالجة القضايا الأخلاقية المعقدة أو المواقف المستجدة التي تنشأ حتماً خلال عملية إنتاج المعرفة.

وبما أن البحث والممارسة هما في جوهرهما نشاطان اجتماعيان فإنهما ينطويان دوماً على التفاعل مع "الآخر" -سواء أكان زميلاً أو طالباً أو مشاركاً في البحث أو جهة توظيف أو عميلاً أو جهة تمويل (مؤسسية كانت أو أهلية أو فردية) بالإضافة إلى الرئيسات غير البشرية والحيوانات الأخرى- (ويشار عادة إليهم جميعاً في هذه الوثيقة بلفظ "المشاركين في البحث"). ومن هنا فإن على الأنثروبولوجي أن يكون واعياً بتفاوتات القوى والقيود والمصالح والتوقعات التي تميز جميع أنواع العلاقات. وفي حقل تتداخل فيه الحقوق والمسؤوليات والتدخلات المعقدة فإنه لا مناص من ظهور سوء الفهم والصراعات والحاجة إلى اتخاذ قرارات صعبة. وهنا يتحمل الأنثروبولوجيون مسؤولية التعامل مع هذه الصعوبات والسعي إلى حلها بطرق تتوافق مع المبادئ التي يوردها هذا البيان. توفر هذه المبادئ للأنثروبولوجيين أدوات للمشاركة في تطوير وصيانة إطار أخلاقي لجميع مراحل الممارسة الأنثروبولوجية - عند اتخاذ القرارات قبل بدء المشاريع وأثناء العمل الميداني وعند نشر النتائج وحفظ السجلات.

تتناول هذه المبادئ الظروف العامة والأولويات والعلاقات كما توفر أمثلة محددة مفيدة ينبغي أخذها بعين الاعتبار في العمل الأنثروبولوجي وعملية اتخاذ القرار الأخلاقي يجب على

الأنثروبولوجي أن يكون مستعدا لاتخاذ خيارات أخلاقية مدروسة بعناية وأن يكون محضرا لتوضيح الافتراضات والحقائق والاعتبارات التي تستند إليها تلك الخيارات.

ثمة فرق جوهري بين الأخلاق (ethics) والأخلاقيات (morals) فالقضايا التي يواجهها الأنثروبولوجيون نادرا ما تقبل التصنيفات البسيطة لـ "الخطأ أو الصواب" التي تملأها القيم الأخلاقية ولهذا فإن أحد الالتزامات الأخلاقية الأساسية للأنثروبولوجيين هو الموازنة الدقيقة والمتأنية للعواقب والأبعاد الأخلاقية للخيارات التي يتخذونها سواء بالفعل أو الامتناع عنه. وبالمثل لا ينبغي الخلط بين المبادئ الأخلاقية والمواقف السياسية فبؤر اهتمامهما متميزة تماما. أخيرا تختلف الأخلاقيات والقانون بطرق هامة ويجب دائما توخي الحذر عند إجراء هذه التمييزات بينما غالبا ما تكون القضايا الأخلاقية (Moral) والسياسية والقانونية والتنظيمية مهمة للممارسة الأنثروبولوجية وللتنخصص بحد ذاته إلا أن هذا البيان لا يعالج سوى الجانب الأخلاقي منها تحديدا.

فإنها توفر أيضا إطارا للتواصل الفعال حول المبادئ الأخلاقية في الأنثروبولوجيا مع الطلاب والزملاء الآخرين والجماهير الخارجية بما في ذلك الجهات الراعية والممولين ومجالس المراجعة المؤسسية (IRBs) أو لجان المراجعة الأخرى.

تجدر الإشارة إلى أن الجمعية الأمريكية لعلم الأنثروبولوجيا لا تتولى التحقيق في الادعاءات المتعلقة بالسلوك غير الأخلاقي، بل إن هذه المبادئ تهدف إلى إثارة النقاش وتوجيه الأنثروبولوجيين نحو اتخاذ قرارات مسؤولة وتنقيفهم في هذا المجال.

موارد داعمة:

- 1- Murray L. Wax, "Some Issues and Sources on Ethics in Anthropology," in *Handbook on Ethical Issues in Anthropology*, ed. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, Special Publication of the American Anthropological Association 23 (Washington, D.C.: American Anthropological Association, 1987).
- 2- Commission to Review the AAA Statements on Ethics, *Final Report of the Commission to Review the AAA Statements on Ethics* (1995); Janet E. Levy, "Life is Full of Hard Choices: A Grievance Procedure for the AAA?" *Anthropology News* 50, no. 6 (2009):7-8; Carolyn Fluehr-Lobban, "Guiding Principles over Enforceable Standards." *Anthropology News* 50, no. 6 (2009):8-9.

1- لا تلحق الضرر

إن أحد الالتزامات الأخلاقية الأساسية التي يشترك فيها الأنثروبولوجيين هو عدم إلحاق الضرر. فمن المحتم وقيل الشروع في أي عمل أنثروبولوجي - سواء في المجتمعات المحلية أو مع الرئيسيات غير البشرية أو غيرها من الحيوانات، أو في المواقع الأثرية ومواقع الأنثروبولوجيا القديمة (paleoanthropological sites). على كل باحث أن يمعن التفكير في السبل المحتملة التي قد يفضي فيها بحثه إلى إلحاق الضرر. ومن بين الأضرار الأكثر خطورة التي ينبغي على الأنثروبولوجيين تفاديها الإضرار بالكرامة والسلامة الجسدية والمادية، وخصوصا عندما يجرى البحث في أوساط الفئات الهشة

(vulnerable populations). ولا ينبغي على الأنثروبولوجيين تجنب التسبب في ضرر مباشر وفوري فحسب بل يجب عليهم أيضا أن يوازنوا بعناية العواقب المحتملة والآثار غير المقصودة لعملهم. وعندما يتعارض هذا الالتزام الأولي مع مسؤوليات أخرى فإنه تصبح له الأولوية على هدف السعي إلى معرفة جديدة وقد يفضي إلى اتخاذ قرار بعدم الشروع في مشروع ما أو إيقافه. إضافة إلى ذلك، ونظرا للطبيعة الفريدة التي لا يمكن تعويضها للسجل الأثري فإن حفظ هذا السجل وحمايته والوصاية عليه (stewardship) يمثل الالتزام الأخلاقي الرئيسي لعلماء الآثار. إن تحديد الأضرار وسبل تفاديها في أي سياق كان هو عملية مستمرة ويجب أن تتواصل طوال مدة تنفيذ أي مشروع.

قد يختار الأنثروبولوجيون ربط أبحاثهم بتعزيز الرفاه (well-being) أو النقد الاجتماعي أو المناصرة (advocacy)، وكما هو الحال في كل أشكال العمل الأنثروبولوجي فإن تحديد ما يصب في المصلحة الأفضل للآخرين أو تحديد ما يعد جهودا ملائمة لتحسين ظروفهم هي أمور تنطوي على أحكام قيمية (value-laden) وينبغي أن تعكس النقاش المستمر مع سائر الأطراف المعنية. وبالمثل يجب أن يعكس العمل الأنثروبولوجي تفكيراً مدروساً وواعياً للعواقب غير المقصودة والتأثيرات بعيدة المدى التي قد تطال الأفراد والجماعات والهويات والتراث المادي وغير المادي والبيئات.

موارد داعمة:

1. AAA Ethics Committee. 2014. "Institutional Review Boards and Anthropology."
2. Chenhall, Richard, Kate Senior, and Suzanne Belton. 2011. "Negotiating Human Research Ethics: Case Notes from Anthropologists in the Field." *Anthropology Today* 27(5):13-17.
3. Dobrin, Lise, and Rena Lederman. 2011. Comments on Proposed Changes to the Common Rule (76 FR 44512). (A report from the AAA Ethics Committee submitted to the Department of Health and Human Services by the President of the AAA.)
4. Jacobs, Sue-Ellen. 1987. "Case 3: Witness to Murder." In *Handbook on Ethical Issues in Anthropology*. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, eds. Special Publication of the American Anthropological Association 23. Washington, D.C.: American Anthropological Association.
5. Jacobs, Sue-Ellen. 1987. "Case 4: Hiding a Suspect." In *Handbook on Ethical Issues in Anthropology*. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, eds. Special Publication of the American Anthropological Association 23. Washington, D.C.: American Anthropological Association.
6. University of Alabama Office for Research Compliance. 2007. "Brief History." ("A brief history of the events that contributed to the development of research regulations and ethics rules.")

2- كن منفتحاً وصادقاً بشأن عملك

ينبغي على الأنثروبولوجيين التحلي بالوضوح والصراحة فيما يتعلق بغرض عملهم ومناهجه ونتائجه والجهات الراعية له. كما يتعين عليهم أن يكونوا على استعداد للاعتراف والإفصاح للمشاركين والمتعاونين عن جميع المصالح المادية والمعنوية التي والمعنوية التي لها تأثير على عملهم أو التي قد يتصور على نحو معقول أن لها ذلك التأثير.

وتعد الشفافية شأنها شأن الموافقة المستنيرة عملية مستمرة تتطلب اتخاذ قرارات مبدئية قائمة على أسس أخلاقية قبل الشروع في البحث كما تتطلب تشجيع المشاركة والانخراط والنقاش المفتوح طوال مساره.

إن الباحثين الذين يضللون المشاركين بشأن طبيعة البحث و/أو الجهات الراعية له أو الذين يغفلون معلومات جوهرية قد يكون لها تأثير على قرار المشارك بالانخراط في البحث أو الذين ينخرطون بطرق أخرى في أبحاث سرية أو مستترة تتلاعب بالمشاركين في البحث¹ أو تخدعهم فيما يتعلق برعاية البحث أو غرضه أو أهدافه أو مآلاته لا يستوفون المتطلبات الأخلاقية للوضوح والنزاهة والشفافية والموافقة المستنيرة الكاملة².

يقع على عاتق الأنثروبولوجيين التزام أخلاقي بالنظر في التأثيرات المحتملة لأبحاثهم من جهة ولنشر نتائج تلك الأبحاث وتعميمها من جهة أخرى. ويجب على الأنثروبولوجيين التفكير في هذه المسألة قبل الشروع في البحث وأثناء العملية البحثية برمتها. وقد يكون من الضروري إجراء مفاوضات صريحة مع الشركاء في البحث والمشاركين فيه حول ملكية البيانات وكيفية الوصول إليها وحول نشر النتائج وذلك قبل اتخاذ قرار البدء في البحث من عدمه.

وبصفتهم باحثين يخضع الأنثروبولوجيون للمبادئ الأخلاقية التي توجه كل سلوك علمي وأكاديمي. فيجب عليهم ألا يمارسوا الانتحال (السرقعة العلمية) أو تلفيق أو تزوير الأدلة أو تحريف المعلومات أو مصدرها³. ولكن توجد حالات يمكن فيها تعديل الأدلة أو المعلومات تعديلاً طفيفاً (كاستخدام الأسماء المستعارة) أو تعميمها وذلك بهدف تجنب الكشف عن هوية المصادر وحماية السرية والحد من تعريض الأفراد للمخاطر.

موارد داعمة:

1. Charlotte Allen, "Spies Like Us: When Sociologists Deceive Their Subjects," *Lingua Franca* 7, no. 9 (1997).
2. David Calvey, "The Art and Politics of Covert Research: Doing 'Situating Ethics' in the Field," *Sociology* 42, no. 5(2008):905-918.

"في هذه الوثيقة عندما نستخدم مصطلح "مجزأ" compartmented فإننا نشير به عموماً إلى أي مشروع بحثي يكون فيه الباحث الرئيسي جزءاً من مشروع بحثي أكبر يجري لصالح طرف ثالث ولا يمتلك فيه الباحث السيطرة أو المعرفة بالأهداف العامة للمشروع أو هيكله أو غرضه أو الجهات الراعية له أو تمويله و/أو غير ذلك من عناصره الجوهرية. وقد تكون مثل هذه المشاريع ذات تمويل حكومي أو خاص وقد تتضمن أو لا تتضمن معلومات سرية. إن أي مشروع بحثي يحد من إمكانية وصول الأنثروبولوجي إلى القرارات أو المعلومات أو الوثائق التي تمكنه من فهم هيكلية البحث وأهدافه ومخاطره ومنافعه وشرحها للمشاركين المحتملين شرحاً مسؤولاً هو

مشروع بحثي إشكالي. ويعود السبب في ذلك إلى أن فهم الباحث وسيطرته المحدودين يجعلان من المستحيل تزويد المشاركين المحتملين ببيان واضح وصريح عن المخاطر والمنافع والنتائج.

3. Department of Health and Human Services, "42 CFR Parts 50 and 93: Public Health Service Policies on Research Misconduct," Federal Register 70, no. 94 (2005): 28370-28400.

3-الحصول على الموافقة المستنيرة والتصاريح اللازمة

يجب على الباحثين الأنثروبولوجيين الذين يعملون مع مجموعة من الناس الحصول على الموافقة الطوعية والمستنيرة من المشاركين في البحث. وعادة ما تمنح هذه الموافقة قبل البدء في البحث ولكن يمكن أيضا الحصول عليها بأثر رجعي إذا كان سياق البحث وعملياته والعلاقات القائمة فيه تبرر ذلك. ويجب أن تكون عملية الموافقة جزءا من تصميم المشروع وأن تستمر طوال فترة التنفيذ حوار وتفاوض مستمرين مع المشاركين في البحث. وفي المعتاد لا تخضع ملاحظة الأنشطة والأحداث في الفضاءات العامة المفتوحة للموافقة المسبقة.

كحد أدنى تتضمن الموافقة المستنيرة إطلاع المشاركين المحتملين على أهداف البحث ومناهجه ومصادر تمويله أو الجهات الراعية له ونتائجه المتوقعة وتأثيراته المرتقبة وحقوق ومسؤوليات المشاركين في البحث. كما يجب أن تشمل تحديد التوقعات المتعلقة بإخفاء الهوية¹ وإسناد الفضل². ويجب على الباحثين أن يعرضوا على المشاركين التأثيرات المحتملة للمشاركة وأن يوضحوا أنه على الرغم من بذلهم قصارى جهدهم فقد تتعرض السرية للخطر أو قد تختلف النتائج عن تلك المتوقعة. وتنطبق هذه التوقعات على جميع البيانات الميدانية بغض النظر عن وسيطها. وبشكل خاص يجب استخدام الوسائط البصرية والإشارة إليها ووضعها في سياقها يحذر شديد وذلك نظرا لطبيعتها الخاصة.

يقع على عاتق الأنثروبولوجيين التزام بضمان أن المشاركين في البحث قد منحوا موافقتهم بحرية وعليهم تجنب إجراء الأبحاث في الظروف التي قد لا تكون فيها الموافقة طوعية أو مستنيرة حقا. وفي حال تغير البحث بطرق ستؤثر بشكل مباشر على المشاركين يجب على الأنثروبولوجيين مراجعة الموافقة وإعادة التفاوض بشأنها. إن عملية الموافقة المستنيرة هي بالضرورة عملية ديناميكية ومستمرة وانعكاسية. ولا تستلزم الموافقة المستنيرة أو تتطلب بالضرورة شكلا مكتوبا أو موقعا معينا؛ فجوادة الموافقة هي المعيار وليس شكلها.

يلتزم الأنثروبولوجيون الذين يعملون مع مجموعات بشرية أو موارد ثقافية بضمان حصولهم على الأذونات أو التصاريح المناسبة قبل إجراء البحث. ويجب أن يكون التشاور مع الجماعات أو المجتمعات المتأثرة بهذا النوع من الأبحاث أو أي نوع آخر عنصرا مهما في تصميم مثل هذه المشاريع ويجب أن يستمر مع تقدم العمل أو تغير الظروف. ومن المفهوم صراحة أن تعريف ماهية "الجماعة المتأثرة" هو عملية ديناميكية وضرورية.

موارد داعمة

1. Sue-Ellen Jacobs, "Case 6: Anonymity Revisited," in *Handbook on Ethical Issues in Anthropology*, ed. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, Special Publication of the American Anthropological Association 23 (Washington, DC: American Anthropological Association, 1987).
2. Sue-Ellen Jacobs, "Case 5: Anonymity Declined," in *Handbook on Ethical Issues in Anthropology*, ed. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, Special Publication of the American Anthropological Association 23 (Washington, DC: American Anthropological Association, 1987).

4-موازنة الالتزامات الأخلاقية المتعارضة تجاه المتعاونين والأطراف المتأثرة

يجب على الأنثروبولوجيين أن يوازنوا بين الالتزامات الأخلاقية المتعارضة¹ تجاه المشاركين في البحث والطلاب والزلاء المهنيين وأرباب العمل والممولين وغيرهم مع الإقرار بأن الالتزامات تجاه المشاركين في البحث لها الأولوية عادة.² وفي هذا السياق تكتسي الالتزامات تجاه الفئات الهشة أهمية خاصة. وقد تنشئ هذه العلاقات المتباينة التزامات أخلاقية متضاربة أو متعارضة أو متقاطعة مما يعكس كلا من أوجه الضعف النسبية لمختلف الأفراد أو المجتمعات أو السكان واختلالات القوة الكامنة في مجموعة من العلاقات والأطر الأخلاقية المتباينة للمتعاونين الذين يمثلون تخصصات أو مجالات ممارسة أخرى.

يقع على عاتق الأنثروبولوجيين التزام بتمييز الأنواع المختلفة من علاقات الاعتماد المتبادل والتعاون التي ينطوي عليها عملهم والنظر في الأبعاد الأخلاقية الفعلية والمحتملة لهذه العلاقات المتنوعة والمتناقضة أحيانا والتي قد تختلف في طابعها وقد تتغير بمرور الوقت. وعندما ينشأ تعارض بين المعايير أو التوقعات الأخلاقية يحتاج الأنثروبولوجيون إلى الإفصاح عن التزاماتهم الأخلاقية بوضوح ووضع مقاربة أخلاقية بالتشاور مع الأطراف المعنية.

غالبا ما يتعين على الأنثروبولوجيين اتخاذ قرارات صعبة بين التزامات أخلاقية متعارضة مع إدراكهم لالتزامهم الأساسي بعدم إلحاق الضرر. ويجب على الأنثروبولوجيين ألا يوافقوا على شروط تغير بشكل غير لائق غرض أبحاثهم أو محور تركيزها أو نتائجها المرجوة. ويبقى الأنثروبولوجيون مسؤولين بشكل فردي عن اتخاذ القرارات الأخلاقية.

قد تعرف علاقات التعاون وتفهم بشكل مختلف تماما من قبل المشاركين فيها. لذا يجب أن يحدد نطاق التعاون وحقوق ومسؤوليات مختلف الأطراف والمسائل المتعلقة بالوصول إلى البيانات وتمثيلها وإسناد الفضل والاعتراف بالجميل بشكل صريح وعادل منذ البداية³.

موارد داعمة

1. Joan Cassell, "Case 17: The Case of the Damaged Baby," in *Handbook on Ethical Issues in Anthropology*, ed. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, Special Publication of the American Anthropological Association 23 (Washington, DC: American Anthropological Association, 1987).
2. Joan Cassell, "Case 20: Power to the People," in *Handbook on Ethical Issues in Anthropology*, ed. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, Special Publication of the American Anthropological Association 23 (Washington, DC: American Anthropological Association, 1987).

3-عندما تبدأ في التفكير في فرصة عمل هناك بعض الوثائق التي يجب عليك مراجعتها بعناية قبل الموافقة على أن تصبح موظفا. أولا لدى معظم المنظمات عقد عمل أو دليل للموظفين أو نوع آخر من الوثائق التي تحكم العلاقة بين الموظف والمنظمة. اقرأ هذه الوثيقة (أو الوثائق) بعناية. فهي عادة ما توضح بالتفصيل شروط التوظيف ومسؤوليات صاحب العمل ومسؤوليات الموظف. في هذه الوثائق يجب أن تجد أيضا الحقوق والمسؤوليات المتعلقة بالبيانات والمنشورات. وهنا تكمن النقطة التي تحتاج فيها إلى الوضوح التام بشأن ملكية البيانات وما الذي يعتبر بيانات ومن يملك حق مراجعة المنشورات ومن له سلطة الموافقة النهائية على الوثائق المعدة للتوزيع. إذا كنت تعتقد أن الشروط غير ملائمة فيجب عليك التحدث مباشرة مع صاحب العمل حول مخاوفك. لكن كن على دراية بأن صاحب العمل ليس ملزما بتغيير موقفه؛ فهذه الوثائق قد تم إعدادها ومراجعتها بعناية من قبل مجموعة متنوعة من المصادر المهنية المتخصصة. في بعض الحالات قد تجد أن هذه الوثائق قابلة للتعديل وهنا تكون فرصة للمساعدة في توعية صاحب العمل بمخاوفك والقضايا التي تثيرها مدونة الأخلاقيات هذه. قد تتمكن من التفاوض على شروط تجدها مناسبة بناء على مدونة الأخلاقيات هذه. وفي كل الأحوال سيبقى الأمر منوطا بك للعمل مع صاحب العمل لتعديل شروط التوظيف. إذا راجعت هذه الوثائق بعناية قبل أن تصبح موظفا فستكون على اطلاع كامل ويمكنك حينها اتخاذ قرار مدروس بشأن قبول عرض العمل من عدمه.

وإذا كنت تتقدم بطلب للحصول على منحة أو عقد فستكون هناك صياغات في استمارات الطلب توضح حقوق ومسؤوليات جهة التمويل والمستفيد من المنحة/المتعاقد. يجب مراجعة هذه الوثائق بعناية حتى تكون واضحا بشأن شروط المنح التي ستوافق عليها إذا نجح مقترحك وقبلت المنحة أو العقد. إذا كانت هناك شروط تتعارض مع المبادئ الواردة في هذه المدونة فيمكنك لفت انتباه جهة التمويل إليها ومحاولة التفاوض على صياغة مناسبة في المنحة أو العقد. ومع ذلك فإن جهة التمويل في معظم الحالات تكون قد درست متطلباتها بعناية وحصلت على مراجعات مهنية وتعتقد أن الشروط والأحكام تخدم احتياجاتها على أفضل وجه. قد تجد أن العديد من الممولين ولا سيما المؤسسات المانحة حريصون على نشر أعمالهم فتجد فيهم شركاء متعاونين. وفي الوقت نفسه قد تجد أن بعض الممولين يفرضون قيودا على كيفية استخدامك للبيانات التي تم جمعها وعلى من يتحكم في مراجعة التقارير أو المقالات المقدمة للنشر. تقع على عاتقك مسؤولية المراجعة الدقيقة لشروط وأحكام المنحة أو العقد قبل توقيع الوثيقة.

على سبيل المثال نورد المرجع الكامل للاتحة التنظيمية الفيدرالية للاستحواد: (FAR) القسم 52.227-14 بعنوان "الحقوق في البيانات — أحكام عامة (Rights in Data—General)" وذلك لمنح القارئ فهما واضحا لمدى الاكتمال والتفصيل الذي يدمج في طلبات تقديم العروض (RFP) أو العقود الفيدرالية فيما يتعلق بـ "الحقوق في البيانات". وتقدم وثيقة ثانية أمثلة

على صياغات من عقود ومنح من منظمة غير ربحية ومؤسسة مانحة بخصوص "الحقوق في البيانات". وهذان المثالان الأخيران يمثلان صياغات فعلية مستخدمة في العقود والمنح.

5- اجعل نتائجك متاحة

ينبغي نشر نتائج الأبحاث الأنثروبولوجية في الوقت المناسب. ومن المهم أن نأخذ في الحسبان أن هذه النتائج قد لا تكون واضحة وقد تكون عرضة لتأويلات متعددة فضلا عن كونها عرضة لاستخدامات مختلفة وغير مقصودة. وفي بعض الحالات قد يكون من المناسب فرض قيود على النشر حينما تحمي هذه القيود المشاركين أو تراثهم الثقافي و/أو ملكيتهم الثقافية أو الفكرية المادية منها وغير المادية. وقد يشكل النشر في بعض الأحيان مخاطر جسيمة لأنه بمجرد نشر المعلومات حتى لو في نطاق محدود فمن المحتمل جدا أن تصبح متاحة على نطاق واسع.¹ وبالتالي قد يكون منع النشر أحيانا هو القرار الأكثر صوابا من الناحية الأخلاقية. ويجب ألا يكون نشر بيانات البحث ومشاركتها على حساب حماية السرية.

ينبغي على الأنثروبولوجيين عدم حجب نتائج البحث عن المشاركين فيه خاصة عندما تتم مشاركة تلك النتائج مع الآخرين. ومع ذلك قد تكون القيود المفروضة على الكشف عن المعلومات مناسبة وأخلاقية كالحالات التي يكون فيها المشاركون في الدراسة قد أعلموا بشكل كامل ووافقوا بحرية على نشر محدود أو الحالات التي وضعت فيها قيود على النشر لحماية سلامة المشاركين في البحث أو كرامتهم أو خصوصيتهم أو لتقليل من المخاطر التي قد يتعرض لها الباحثون. إن الأبحاث ذات الملكية الخاصة أو السرية أو غيرها من الأبحاث ذات التوزيع المحدود تثير مسائل أخلاقية يجب تسويتها بالاستناد إلى هذه المبادئ الأخلاقية.

موارد داعمة

Relevant sections in ethics codes of other organizations:

- 1) Association of American Geographers 2) Register of Professional Archaeologists 3) American Sociological Association 4) American Educational Research Association 5) American Historical Association 6) American Psychological Association 7) Archaeological Institute of America 8) American Political Science Association 9) National Council on Public History 10) Oral History Association 11) National Association for the Practice of Anthropology 12) American Association of Physical Anthropologists

Notes

Joan Cassell, "Case 22: Forbidden Knowledge," in Handbook on Ethical Issues in Anthropology, ed. Joan Cassell and Sue-Ellen Jacobs, Special Publication of the American Anthropological Association 23 (Washington, DC: American Anthropological Association, 1987).

6- احم سجلاتك واحفظها

يتحمل الأنثروبولوجيون مسؤولية أخلاقية¹ لضمان سلامة أعمالهم وحفظها وحمايتها. وينطبق هذا الالتزام على الأبحاث الفردية والتعاونية أو الجماعية على حد سواء. وقد تكون قدرة الأنثروبولوجي على حماية واستخدام المواد التي جمعها مشروطة بمسائل معقدة تتعلق بالملكية والإشراف.¹ وفي حالات الاختلاف أو الاعتراض أو النزاع حول الملكية ينطبق الافتراض الأساسي بأن الباحث يمتلك نتائج عمله ما لم يثبت خلاف ذلك. وهناك عوامل أخرى (كمصدر التمويل واتفاقيات التوظيف والاتفاقيات المتفاوض عليها مع المتعاونين والمطالبات القانونية وغيرها) قد تؤثر على ملكية السجلات.² ويجب على الأنثروبولوجيين تحديد ملكية السجلات المتعلقة بكل مشروع واتخاذ الترتيبات المناسبة وفقا لذلك كجزء معياري من الممارسة الأخلاقية. وقد يشمل ذلك تحديد الجهة التي ستولى تخزين السجلات وحفظها أو التخلص منها على المدى الطويل وكيفية القيام بذلك. علاوة على ذلك يجب إعطاء الأولوية لحماية المشاركين في البحث وكذلك لصون وحماية السجلات البحثية. يتحمل الباحثون مسؤولية أخلاقية في اتخاذ التدابير اللازمة لضمان عدم استخدام البيانات الخام والمواد التي جمعها لأغراض غير مصرح بها. وبقدر ما تسمح به الظروف أثناء جمع البيانات فإن على الباحث أن يدرس بعناية وأن يوضح للمشاركين الاستخدامات المحتملة أو المتوقعة للبيانات والمواد المجمعة وذلك بوصفه جزءا من عملية الموافقة المستنيرة أو الحصول على الإذن.

كما تقع على عاتق الباحثين مسؤولية التشاور مع المشاركين في البحث حول وجهات نظرهم بشأن إنشاء السجلات البحثية واستخدامها وحفظها. ويشمل ذلك إبلاغ المشاركين عما إذا كانت البيانات والمواد قد تنقل إلى أطراف أخرى أو تتاح لهم إمكانية الوصول إليها وكيف يمكن أن تحول أو تستخدم بطريقة قد تؤدي إلى التعرف على هوية المشاركين وكذلك كيفية تخزينها ومدة حفظها.

يتحمل الباحثون مسؤولية استخدام الأساليب الملائمة لضمان سرية وأمن الملاحظات الميدانية أو التسجيلات أو العينات أو غيرها من البيانات الأولية وكذلك هويات المشاركين. ويثير استخدام الرقمنة والوسائط الرقمية لتخزين البيانات وحفظها³ قلقا خاصا نظرا للسهولة النسبية للنسخ والتداول. ويجب على القرارات الأخلاقية المتعلقة بحفظ مواد البحث أن توازن بين الالتزام بالحفاظ على سلامة البيانات من جهة والمسؤوليات عن حماية المشاركين في البحث ومجتمعاتهم من التأثيرات الضارة المستقبلية من جهة أخرى. وبالنظر إلى أن البحث الأنثروبولوجي له جهات معنية متعددة واستخدامات جديدة كتلك التي تقوم بها مجتمعات التراث فإن مصالح الحفظ ترجح عادة على الفوائد المحتملة لإتلاف المواد من أجل الحفاظ على السرية.⁴ ويتحمل الباحثون الذين ينشئون

مجموعات من القطع المادية مسؤولية ضمان حفظ المواد الناتجة و/أو نتائج العينات التي تم تحليلها بما في ذلك الوثائق المرتبطة بها وضمان إتاحتها للوصول.

موارد داعمة

1. Sydel Silverman, "Why Preserve Anthropological Records?" CoPAR Bulletin 1 (n.d.); see also the following in Sydel Silverman and Nancy J. Parezo, eds., *Preserving the Anthropological Record*, 2nd ed. (New York: Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research, 1995): Victor Golla, "The Records of American Indian Linguistics"; John Van Willigen, "The Records of Applied Anthropology"; Sue E. Estroff, "The Records of Medical Anthropology"; Michael A. Little, Jane E. Buikstra, and Frank Spencer, "The Records of Biological Anthropology"; Don D. Fowler and Douglas R. Givens, "The Records of Archaeology." حاليا على الباحثين الرئيسيين المحتملين تقديم خطة (National Science Foundation, NSF) تشترط المؤسسة الوطنية للعلوم انظر: المؤسسة الوطنية للعلوم «الأسئلة الشائعة حول مع جميع مقترحاتهم البحثية (Data Management Plan) لإدارة البيانات كما تتوفر إرشادات ("Data Management and Sharing Frequently Asked Questions") «إدارة البيانات ومشاركتها التابعة لجامعة كاليفورنيا DMPTool وموارد إضافية حول خطط إدارة البيانات من خلال أداة
2. تشترط المعاهد الوطنية للصحة (National Institutes of Health, NIH) مشاركة البيانات (انظر: "سياسة مشاركة البيانات المعاهد الوطنية للصحة. ("NIH Data Sharing Policy" وفي عام 1999 أصدر مكتب الإدارة والميزانية (Office of Management and Budget, OMB) Circular A-110 الدائري والتي تلزم الوكالات الفيدرالية التي تمنح تمويلا للبحث والتطوير بضممان إتاحة جميع البيانات للجمهور بموجب متطلبات قانون حرية المعلومات (Freedom of Information Act). المعلومات مناقشة للتغييرات ونص المراجعة التي دخلت حيز التنفيذ في نوفمبر 1999 على الرابط التالي: مكتب الإدارة والميزانية "المنشور الدائري: OMB Circular A-110: المتطلبات الإدارية الموحدة للمنح والاتفاقيات مع مؤسسات التعليم العالي والمستشفيات والمنظمات الأخرى غير الربحية" السجل الفيدرالي 64 العدد 195 (1999): 54926-54930.
- ينبغي على الأنثروبولوجيين الذين يشاركون في مشاريع فيدرالية تسفر عن تطوير ملكية فكرية لا سيما تلك التي تولد تراخيص و/أو براءات اختراع أن يكونوا على دراية بقانون إجراءات براءات الاختراع للجامعات والشركات الصغيرة (University and Small Business Patent Procedures Act) المعروف شعبيا باسم قانون باي-دول (Bayh-Dole Act) بالإضافة إلى سياسات مؤسساتهم الخاصة المتعلقة بالملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا. قانون باي-دول هو تشريع صدر عام 1980 مكن الجامعات من السيطرة الحصرية على الملكية الفكرية الناتجة عن البحث والتطوير الممول فيدراليا وذلك بغرض مواصلة التطوير ونقلها إلى القطاع الصناعي وتسويقها تجاريا وتوفيرها للجمهور.
- وقد أعاد مكتب نقل التكنولوجيا بجامعة كاليفورنيا (The University of California Technology Transfer Office) نشر نظرة عامة أعدتها مجلس العلاقات الحكومية (Council on Governmental Relations, COGR) حول تاريخ وتأثير قانون باي-دول: مجلس العلاقات الحكومية "قانون باي-دول: دليل للقانون واللوائح التنفيذية" (1999). كما نشر المجلس الوطني لمديري البحوث الجامعية (The National Council of University Research Administrators, NCURA) دراسة متخصصة حول قضايا الملكية الفكرية في الأبحاث الجامعية: أن أم. همرسلا "دليل تمهيد في الملكية الفكرية" (واشنطن العاصمة: المجلس الوطني لمديري البحوث الجامعية 2006).
3. David H. Price, "Anthropological Research and the Freedom of Information Act," *Cultural Anthropology Methods* 9, no. 1 (1997): 12-15.
4. Mary Elizabeth Ruwell, "The Physical Preservation of Anthropological Records" in Sydel Silverman and Nancy J. Parezo, eds., *Preserving the Anthropological Record*, 2nd ed. (New York: Wenner-Gren Foundation for Anthropological Research, 1995). Hugh Gusterson, "What's in a Laptop?" *Anthropology Now* 4, no. 1 (2012): 26-31. For informational and instructional materials on archiving and preserving qualitative data, see the following resources: Irish Qualitative Data Archive and Tallaght West Childhood Development Initiative. "Best Practice in Archiving Qualitative Data." UK Data Archive. "Create and Manage Data." Denise Thomson, Lana Bzdel, Karen Golden-Biddle, Trish Reay & Carole A. Estabrooks. "Central Questions of Anonymization: A Case Study of Secondary Use of Qualitative Data." *FQS: Forum: Qualitative Social Research* 6 (1). For information on anonymization software, see: University of Pennsylvania Malawi Longitudinal Study of Families and Health page on QualAnon software and the Irish Qualitative Data Archive (IQDA) Qualitative Data Anonymizer. For information on data repositories, visit: Inter-university Consortium for Political and Social Research, the Qualitative Data Repository, and the UK Data Service.

7-الحفاظ على علاقات مهنية قائمة على الاحترام والأخلاق

هناك بعد أخلاقي لجميع العلاقات المهنية. وسواء كانوا يعملون في سياقات أكاديمية أو تطبيقية يتحمل الأنثروبولوجيون مسؤولية الحفاظ على علاقات قائمة على الاحترام مع الآخرين. وعند توجيه الطلاب أو التفاعل مع الزملاء أو العمل مع العملاء أو العمل كمراجعين أو مقيمين أو إشراف على الموظفين ينبغي على الأنثروبولوجيين أن يسلكوا سلوكا يعزز بيئة عمل منصفة وداعمة ومستدامة. ويجب عليهم في جميع الأوقات العمل على ضمان عدم ارتكاب أي ممارسات إقصائية على أساس أي سمات غير أكاديمية.

قد يحقق الأنثروبولوجيون مكاسب شخصية من عملهم ولكن يجب عليهم عدم استغلال الأفراد أو الجماعات أو الحيوانات أو المواد الثقافية أو البيولوجية. وعلاوة على ذلك عندما يجدون دليلا على سوء سلوك بحثي فهم ملزمون بالإبلاغ عنه إلى السلطات المختصة.

يجب على الأنثروبولوجيين عدم عرقلة الجهود العلمية للآخرين عندما تنفذ هذه الجهود على نحو مسؤول. وبصفتهم معلمين وموجهين فإن الأنثروبولوجيين ملزمون بتقديم الإرشاد حول المسؤوليات الأخلاقية المرتبطة بكل جانب من جوانب العمل الأنثروبولوجي. وعليهم أن يسهلوا ويشجعوا طلابهم ومساعدتهم الباحثين على الانخراط في حوار حول القضايا الأخلاقية وأن يثنواهم عن المشاركة في المشاريع المشكوك في أخلاقياتها.

وينبغي على الأنثروبولوجيين الاعتراف بشكل مناسب بجميع المساهمات في أبحاثهم وكتاباتهم وأنشطتهم الأخرى ذات الصلة وتعويض المساهمين بشكل عادل عن أي مساعدة يقدمونها. كما أنهم ملزمون بمنح الطلاب والموظفين الفضل المناسب على أصالة أفكارهم وتشجيع نشر الأعمال الجديرة بالتقدير التي ينجزها الطلاب والموظفون.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب والمقالات

لكرك، جيرار. (1990). الأنثروبولوجيا والاستعمار (ترجمة: جورج كتورة؛ ط. 2). المؤسسة الجامعية

للدراستات والنشر والتوزيع، بيروت

Fluehr-Lobban, C. (2002). A Century of Ethics and Professional Anthropology. *Anthropology News*, 43(3), 20.

Horowitz IL. The life and death of Project Camelot. *Am Psychol*. 1966 May;21(5):445-454. doi:

10.1037/h0021152.

ثانياً: مواقع الويب

المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. (2015). مبادرة أخلاقيات البحث.

<https://theacss.org/ar/research-ethics/>

إنسانيات. (2024). مبادئ إنسانيات التوجيهية لأخلاقيات الأبحاث الإثنوغرافية.

<https://insaniyyatar.squarespace.com/new-page>

American Anthropological Association (AAA). (1971). Principles of Professional Responsibility :

<https://mapuche.info/archivo/fakta/act031c.html#:~:text=May%201971&text=Note:%20This%20statement%20of%20principles,of%20professional%20concern%20to%20anthropologists.>

American Anthropological Association (AAA). (2012). *AAA Statement on Ethics*. Retrieved from The American Anthropological Association:

<https://ethics.americananthro.org/category/statement/>

American University of Beirut. (2023, June 6). Ethical research in the MENA region: Current situation and gaps.

<https://www.aub.edu.lb/fhs/news/Pages/Ethical-Research-MENA-Region.aspx>

Birzeit University. (2020). Research Ethics Learning Portal.

<https://relp.birzeit.edu/en>